**القارئ:** بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، قالَ الإمامُ ابنُ القيِّمِ -رحمَهُ اللهُ تعالى- في **"الكافيةِ الشَّافيةِ في الانتصارِ للفرقةِ النَّاجيةِ":**

**وبدا لهم عندَ انكشافِ غطائِهم ... ما لم يكنْ للقومِ في حُسبانِ**

**الشيخ:** الله المستعان، كأنَّه يشيرُ إلى هؤلاء القوم الَّذين ضلُّوا عن هدى اللهِ وحرَّفوا كلامَه وعطَّلوه عن صفاتِ كماله إذا ماتوا أو...، الَّذين ماتوا منهم ومضَوا، الَّذين ماتوا ومضَوا تبيَّنَتْ لهم الحقائقُ، تبيَّنَ أنَّهم ليسوا على شيءٍ، وأنَّه قد ضلّوا طريقَ النجاة وطريقَ السلامة، فبالموتِ تظهرُ للإنسان الحقائقُ، الله أكبر، ويعلمُ يعني: المسيء يعلمُ سوءَ حاله، بل عندَ الموت تبدو وتظهرُ الحقائقُ، تظهر للعبد الصالحِ، تظهرُ له البشائرُ، أو يُستقبَلُ بالبشائرِ، والآخرون يُستقبَلون بالتهديدِ والتوبيخِ.

وهذا ظاهرٌ في القرآن: {وَلَوْ تَرَى} {وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} [الأنعام:93] هذا وهم في الدُّنيا وهم على وجهِ الأرض، الملائكةُ توبِّخُهم، وفي المقابل: {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [النحل:32] {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ} [الأعراف:49] هذا بيانُ القرآنِ.

فابنُ القيِّمِ ينبِّهُ إلى هذا المعنى، وأنَّ هؤلاء المعطِّلةَ الَّذين حرَّفوا كلامَ الله وعطَّلوا صفاتِ كمالِه الَّذين ماتوا ومضَوا بدتْ لهم الحقائقُ وعرفُوا أنَّهم ليسوا على شيءٍ**.**

**القارئ: وبدا لهم عندَ انكشافِ غطائِهم ... ما لم يكنْ للقومِ في حُسبانِ**

**الشيخ:** الله أكبر، وبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون، وبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون، ما كانوا يحتسبون هذه الحقائقَ الَّتي تظهرُ لهم**.**

**القارئ: وبدا لهم عندَ انكشافِ حقائقِ الـ ... ـإيمانِ أنَّهم على البُطلانِ**

**الشيخ:** الله أكبر، الله أكبر، يعني تبيَّنَ لهم أنَّهم على باطلٍ

**القارئ: ما عندَهم واللَّهِ غيرُ شكايةٍ ... فأتَوا بعلمٍ وانطقُوا ببيانِ**

**الشيخ:** الله المستعان، يعني: الباطلُ بالخصومة مع أهلِ الحقِّ لا يستطيعون أنْ يدفعوا الحججَ، الحججُ العقليَّةُ والحججُ السَّمعيَّةُ، فيلجؤونَ إلى الشكايةِ، إلى الشكايةِ إلى السلطان، إلى من يردُّ عنهم، وكثيرٌ من الأحيانِ يكون أهلُ السلطةِ يعني مع أهلِ الأهواءِ فينصرونهم، أعد البيتَ**.**

**القارئ: ما عندَهم واللَّهِ غيرُ شكايةٍ ... فأتَوا بعلمٍ وانطقُوا ببيانِ**

**الشيخ:** الله المستعان، يقابلوا الحججَ بحججٍ، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولا يستطيعُ أهلُ الباطل أن يقيموا دليلا ًصحيحاً على الباطل، الباطلُ لا يمكن أن يقومَ له دليلٌ، لا يمكن أن يدلَّ عليه دليلٌ صحيحٌ، لكنَّها الشُّبهاتُ، يعني: حججُ أهلِ الباطل هي في الحقيقة شبهاتٌ وليستْ أدلَّةً دالَّةً، ليست أدلَّةً دالَّةً، وإن كانت قد تسمَّى حجَّةً، حجَّةٌ داحضةٌ، الله يقولُ: {حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ} [الشورى:16]

**القارئ: ما يشتكي إلَّا الَّذي هوَ عاجزٌ ... فاشكوا لنعذرَكم إلى القرآنِ**

**الشيخ:** الله أكبر، الله أكبر، يعني الحكمُ بيننا وبينكم القرآنُ، الحكمُ هو القرآنُ، تعالَ إلى كتابِ الله، فعلينا جميعاً أن نحكِّمَه ونعملَ بحكمه**.**

**القارئ: ثمَّ اسمعُوا ما ذا الَّذي يقضي لكم ... وعليكم فالحقُّ في الفرقانِ**

**الشيخ:** الله أكبر، الحقُّ القرآنُ أنزلَه اللهُ؛ ليحكمَ بينَ الناسِ {أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا}[الأنعام:114]

**القارئ: لبَّسْتُمُ معنى النُّصوصِ وقولَنا ... فغداً لكم للحقِّ تلبيسانِ**

**الشيخ:** لبَّسُوا النصوصَ، ولبَّسُوا الحقَّ بالباطلِ، فموَّهُوا على الناسِ، ولهذا قالَ الله: {وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ} [البقرة:42] لا تخلطوا الحقَّ بالباطل، يجبُ الفصلُ والفرقانُ والتمييزُ بين الحقِّ والباطل، وهؤلاء المخالفون لبَّسوا على الناس كلامَ اللهِ ولبَّسُوا على الناس كلامَ أهل العلمِ والإيمانِ وأئمةِ الهدى، فلهذا يقول ابنُ القيِّم: فلكم تلبيسانِ، تلبيسٌ للنصوصِ وتحريفٌ، وتلبيسٌ لكلامِ الأئمةِ المقتدَى بهم، نعم أعد البيتين.

**القارئ:**

**ثمَّ اسمعُوا ما ذا الَّذي يقضي لكم ... وعليكم فالحقُّ في الفرقانِ**

**لبَّسْتُمُ معنى النُّصوصِ وقولَنا ... فغداً لكم للحقِّ تلبيسانِ**

**الشيخ:** اللهُ المستعانُ

**القارئ: مَن حرَّفَ النَّصَّ الصَّريحَ فكيفَ لا ... يأتي بتحريفٍ على إنسانِ**

**الشيخ:** يعني من حرَّفَ كلامَ الله وكلامَ رسوله لا يعجزُ أن يحرِّفَ كلامَ العلماء والسلف والصحابةِ، هذا أسهلُ، من حرَّفَ كلامَ اللهِ وكلامَ رسولِه من اليسيرِ عليه أنْ يحرِّفَ كلامَ من دونهم**.**

**القارئ: يا قومُ واللَّهِ العظيمِ أسأْتُمُ ... بأئمةِ الإسلامِ ظنَّ الشَّاني**

**الشيخ:** يعني: بتحريفِهم كلامهم أساؤُوا الظنَّ بهم، وأئمةُ الإسلام هم أهلُ حسن الظنِّ، وأنَّهم يتحرَّون الحقَّ، الواجبُ حسنُ الظنِّ بهم وأنَّهم يتحرَّون الحقَّ وأنَّهم مُتَّبعون، أنَّهم متَّبعون لكتابِ اللهِ وسنَّةِ رسوله، وأنَّهم لا يحيدون عنهما، فيجبُ تنزيلُ كلامهم على ما تقتضيه نصوصُ الكتابِ والسُّنَّةِ، يا قومُ**..**

**القارئ: يا قومُ واللَّهِ العظيمِ أسأْتُمُ ... بأئمةِ الإسلامِ ظنَّ الشَّاني**

**الشيخ:** ظنُّ الشاني كأنَّه يريدُ المبغضَ يعني، يعني: الشانئ، {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} [الكوثر:3] وش قالوا المعلِّقين؟ الشاني، ظنُّ الشاني وش قالوا؟ شانئ

**القارئ:** أي: المبغض

**الشيخ:** بس خلاص هذا هو

**طالب:** أحسن الله إليك يا شيخ، إلا يكونُ البيتُ يا قومُ واللَّهِ العظيمِ ظننْتُم ..... من الشأنِ

**الشيخ:** وش في؟

**الطالب:** [......] هذا مدحٌ لهم

**الشيخ:** وش هو؟

**الطالب:** يعني ظنُّ الشأن أساؤوا، أخذوه عكسه

**الشيخ:** لا لا لا

**القارئ: ما ذنبُهم ونبيُّهم قد قالَ ما**

**الشيخ:** ظنُّهم بهم ظنُّ المبغضِ، إحسان ولا إساءة؟

**الطالب:** إساءة

**الشيخ:** إساءةٌ؟ هذا هو أوَّلُ البيتِ وآخره، كلُّه متطابقٌ**.**

**القارئ: ما ذنبُهم ونبيُّهم قد قالَ ما ... قالُوا كذاكَ مُنزِّلُ الفرقانِ**

**الشيخ:** ما ذنبُ أئمة الإسلامِ أنْ قالوا ما قالَ اللهُ وقال رسولُه؟ خلاص، ما ذنبُهم؟ هم عذرُهم قائمٌ، هذا ما قال اللهُ، وهذا ما قاله الرسولُ -عليه الصلاة والسلام-، الله المستعان، إن كانَ ما قالوه اتِّباعاً لكلامِ اللهِ وكلام رسولِه، إن كان باطلاً في نظرِ عقولكم فالأمرُ يرجع إلى كلامِ الله وكلامِ رسولِه، هو الَّذي جاءَ بما يناقضُ العقلَ، القرآنُ والسُّنَّةُ هي الَّتي جاءَت بما يناقضُ العقلَ، فلماذا تحملون على أئمةِ الإسلامِ وتعنفونهم وتسبونهم وتذمّونهم؟ هم متَّبعون خلاص، عذرهم قائمٌ**.**

**القارئ: ما الذَّنبُ إلَّا للنُّصوصِ لديكُمُ ... إذ جسَّمَتْ بل شبَّهَتْ صِنفانِ**

**الشيخ:** الله المستعان، يعني في حقيقة الأمر، في حقيقة الأمرِ عندكم...، وإن لم يكنْ بل قالوا: إنَّ ظاهرَ النصوصِ التشبيهُ وظاهرَها التجسيمُ خلاص، أليسَ هذا طعنٌ في كلام الله وكلامِ رسوله؟ سبحانَك هذا بهتانٌ...، ظاهرُها التجسيمُ، ظاهرُها التشبيهُ، إذاً الذنبُ للنصوصِ، أمَّا المتَّبعون فهم معذورونَ**.**

**القارئ: ما ذنبُ مَن قد قالَ ما نطقَتْ بهِ ... مِن غيرِ تحريفٍ ولا عدوانِ**

**الشيخ:** ما له ذنبٌ؟ نعم ما ذنبُ من قالوا ما قالَه اللهُ ورسوله؟ ما ذنبُ مَن قالَ ما نطقتْ به نصوصُ الكتابِ والسُّنَّة؟ واللهِ ما له ذنبٌ، بل هو المحقُّ المحسنُ المتَّبع المؤمنُ**.**

**القارئ: هذا كما قالَ الخبيثُ لصحبِهِ ... كلبُ الرَّوافضِ أخبثُ الحيوانِ**

**الشيخ:** الله المستعان، اللهُ هو يريدُ الآن أن يمثِّلَ المعطِّل الَّذي يطعن في أئمة الإسلامِ ويذمُّهم لتحكيم الكتاب والسُّنَّةِ، يقولُ: إنَّ طعنَه وذمَّه راجعٌ إلى النصوص، فالذنبُ ذنبُ من جاءَ بهذا الكلام ومن قالَ هذا الكلامَ، يمثِّلُه بقصَّةِ رافضيٍّ، جاءَ معَ أمثالِه من الروافض الغلاةِ والمبغضين لأبي بكرٍ -رضي الله عنه-، الَّذين يلعنونَه ويسبُّونه، قالَ لمن كانَ معه يعني النبيّ أو صاحب هذا القبرِ هو الَّذي أظهرَ أو عظَّمَ وأظهرَ من شأنِ أبي بكرٍ، فالمشكلُ من صاحب هذا القبر، المشكلةُ جاءتْ من صاحبِ هذا القبرِ، هو الَّذي راحَ يقولُ: كيت وكيت في أبي بكرٍ ويثني عليه ويعظِّمُه.

فابنُ القيِّم يريدُ أن يمثِّلهم، يمثِّل المعطِّل في أنَّ طعنَه راجعٌ إلى النصوصِ وإلى الرسول، هذه هي الحقيقةُ، يمثِّله بالرافضيِّ الَّذي يقولُ: أنتم يا جماعة إنَّما أوتْيتُم في شأنِ أبي بكرٍ من صاحب هذا القبرِ، فالمشكلةُ بدأتْ من عنده، من عندِ صاحبِ القبر، لعنَه اللهُ على الرافضة**.**

**القارئ:**

**هذا كما قالَ الخبيثُ لصحبِهِ ... كلبُ الرَّوافضِ أخبثُ الحيوانِ**

**لما أفاضُوا في حديثِ الرَّفضِ عنـ......ـدَ القبرِ لا تخشونَ مِن إنسانِ**

**الشيخ:** إي يعني كانَ خلا لهم الجوّ وسنحَت الفرصةُ لأن يتكلَّموا بالحقيقة، وتكلَّموا في شأن أبي بكرٍ وبغضهم له، وسبِّهم له، قال خبيثُهم: أنتم إنَّما أوتيْتُم من صاحب هذا القبرِ، هو الَّذي جرَّأَ أهلَ السُّنَّةِ أن يعظِّموا ويعلوا شأنَ أبي بكرٍ، الأمرُ جاء من صاحبِ هذا القبرِ**.**

**القارئ: يا قومُ أصلُ بلائِكم ومصابِكم**

**الشيخ:** هذا كلامُ الرافضيِّ الكلبِ، كلبُ الروافضِ

**القارئ:**

**يا قومُ أصلُ بلائِكم ومصابِكم ... مِن صاحبِ القبرِ الَّذي تريانِ**

**كم قدَّمَ ابنَ أبي قحافةَ بل غدا ... يثني عليهِ ثناءَ ذي شُكرانِ**

**الشيخ:** يقولُ: الرسولُ هو الَّذي قدَّمَ أبا بكرٍ وأظهرَ وأظهرَ وسوَّى، أعد أعد، أعدْ من قوله: كلبُ الروافضِ**.**

**القارئ:**

**هذا كما قالَ الخبيثُ لصحبِهِ ... كلبُ الرَّوافضِ أخبثُ الحيوانِ**

**لما أفاضُوا في حديثِ الرَّفضِ عنـ......ـدَ القبرِ لا تخشونَ مِن إنسانِ**

**الشيخ:** يعني زيارة، زيارة، زيارةٌ وأثارتْ ما في نفوسِهم ضدَّ أبي بكرٍ، هذا -سبحان الله العظيم- بلاءٌ، يعني أبو بكرٍ البغيضُ إلى جنبِ الرسولِ، فهم جاؤُوا لزيارةِ قبرِ الرسولِ وإلى جنبِه قبر البغيض عندهم، إلى جنبِه قبر أبي بكرٍ، وش يسوون؟

**طالب:** مكتوب عندي "يخشون**"**

**الشيخ:** ها؟

**طالب:** عندي مكتوب "يخشون من إنسان"، ليس "تخشون من إنسان**"**

**الشيخ:** لا لا، الظاهر أنَّه...، قريب، أيش يقول؟

**طالب: لما أفاضُوا في حديثِ الرَّفضِ عنـ......ـدَ القبرِ لا تخشونَ مِن إنسانِ**

**الشيخ:** إي نعم يعني في مقامٍ ليسَ عندهم أحدٌ يخشونه، فلهذا صرَّحَ كلبُهم بما صرَّحَ بهِ

**القارئ: يا قومُ أصلُ بلائِكم ومصابِكم ... مِن صاحبِ القبرِ الَّذي تريانِ**

**الشيخ:** هذا صاحبُ القبرِ هذا، تصوَّرهم أنَّهم قائمون أو واقفون عندَ القبرِ

**القارئ:**

**كم قدَّمَ ابنَ أبي قحافةَ بل غدا ... يثني عليهِ ثناءَ ذي شُكرانِ**

**ويقولُ في مرضِ الوفاءِ: يؤمٌّكم ... عنِّي أبو بكرٍ بلا**

**الشيخ:** الوفا؟ الوفا؟

**القارئ: الوفاءِ**

**طالب:** الوفاةِ

**القارئ:** عندي همزة أحسنَ اللهُ إليك

**الشيخ:** لا لا، الوفاة، ويقولُ في مرضِ الوفاةِ.

**القارئ: نعم أحسنَ اللهُ إليكَ، حتَّى في نسخةِ الشَّيخِ ابنِ عثيمين الهمزة**

**الشيخ:** لا لا، الوفاة

**القارئ:**

**ويقولُ في مرضِ الوفاءِ: يؤمُّكم ... عنِّي أبو بكرٍ بلا روغانِ**

**ويظلُّ يمنعُ مِن إمامةِ غيرِهِ ... حتَّى يُرَى في صورةِ الغضبانِ**

**الشيخ:** أمروا، "أمروا أبا بكرٍ فليُصلِّ بالناسِ" أمروا، وهذا لما ذكرَتْ عائشةُ واعتذرَتْ واعتذرَتْ تريد أنَّه إذا قامَ مقامَك لا يسمعُ الناسَ، تريدُ تدفعُ، أنكرَ عليها، وقالَ: "إنَّكنَّ صواحبُ يوسفَ" يعني: النساءَ**.**

**القارئ:**

**ويقولُ لو كنْتُ الخليلَ لواحدٍ ... في النَّاسِ كانَ هوَ الخليلُ الدَّاني**

**لكنَّهُ الأخُ والرَّفيقُ وصاحبي ... ولهُ علينا منَّةُ الإحسانِ**

**الشيخ:** اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم على محمَّدٍ، رضيَ اللهُ عنهُ

**القارئ:**

**ويقولُ للصِّدِّيقِ يومَ الغارِ: لا ... تحزنْ فنحنُ ثلاثةٌ لا اثنانِ**

**اللَّهُ ثالثُنا وتلكَ فضيلةٌ ... ما حازَها إلَّا فتى عثمانِ**

**الشيخ:** هذه يعني لسانُ حالهِم يقولُ ولّا فابنُ القيِّم لما أشارَ للواقعةِ ذكرَ مضمونَ قولِهم أنَّ يعني قول هذا الرافضيّ الخبيث أنَّ بلاءَكم من صاحبِ هذا القبرِ إجمالاً، هذا كلامٌ مجملٌ، فعبارتُه تتضمَّنُ الإشارةَ إلى هذه المعاني الَّتي جاءَت عن الرسولِ في شأن أبي بكرٍ**.**

**القارئ: يا قومُ ما ذنبُ النَّواصبِ بعدَ ذا ... لم يدهَكم إلَّا كبيرُ الشَّأنِ**

**الشيخ:** لا إله إلَّا الله، لا إله إلَّا الله، النواصبُ الَّذين يبغضونَ أهلَ البيتِ، فلسانُ حالهم يقولُ...، يا قومُ

**القارئ: يا قومُ ما ذنبُ النَّواصبِ بعدَ ذا ... لم يدهَكم إلَّا كبيرُ الشَّأنِ**

**الشيخ:** يقولُ: ما ذنبُ النواصبِ؟ النواصبُ الآن معَ هذا الواقعِ...، الذنبُ ذنبُ هذا القبر، وهو الَّذي عبَّرَ عنه بكبيرِ الشَّأن، لم يدهَكم إلَّا كبيرُ الشأنِ، يريد الرسول -عليه الصلاة والسلام-، كذا شرحوا؟

**القارئ:** نعم أحسنَ اللهُ إليك

**فتفرَّقَتْ تلكَ الرَّوافضُ كلُّهم ... قد أطبقَتْ أسنانُهُ الشَّفتانِ**

**وكذلكَ الجهميُّ ذاكَ رضيعُهم ... فهما رضيعا كفرِهم بلبانِ**

**الشيخ:** إي وهذه مقارنةٌ بينَ الجهميَّة و..، يقولُ: كلُّهم -والعياذُ بالله- يعني مذهبُهم يتضمَّن ويستلزم الطعنَ في الرسول -صلَّى الله عليه وسلَّم-؛ لأنَّ الرسولَ هو الَّذي رفع منزلةَ أبي بكرٍ وعظَّمَ من شأنه وذكرَه [....]، وهو الَّذي أيضاً تكلَّم في إثبات الصفاتِ، ووصفَ الله بما يليقُ به من صفاتِ الكمال، فبهذا يظهرُ الشبهُ، فكلاهما يعني كأنَّهما رضيعا لبانٍ، كلاهما رضعَ لبانَ الكفرِ، أعد بيتين**.**

**القارئ:**

**وكذلكَ الجهميُّ ذاكَ رضيعُهم ... فهما رضيعا كفرِهم بلبانِ**

**ثوبانِ قد نُسِجَا على المنوالِ يا ... عريانُ لا تلبسْ فما ثوبانِ**

**الشيخ:** لا تلبسْ فما ثوبانِ؟

**القارئ:** نعم أحسنَ اللهُ إليكَ

**الشيخ:** نعم، ثوبُ الرفضِ وثوبُ التجهُّم والتعطيل، كلاهما شرٌّ، كلاهما لباسٌ لا يسترُ العورةَ، بل هو فضيحةٌ، بل هو فضيحةٌ، ثوبُ الرفضِ وثوبُ التجهُّم

**القارئ: واللَّهِ شرٌّ منهما فهما على ... أهلِ الضَّلالةِ والشَّقا علمانِ**

**فصلٌ**

**الشيخ:** إلى هنا بس، اقرأ تحريرَ الشيخِ الهرَّاس، كمِّل هالفصل

**........................................**

**(شرحُ الشَّيخِ الهرَّاسِ للنُّونيَّةِ)**

**القارئ: قالَ الشَّارحُ -رحمَهُ اللهُ تعالى-:**

**يعني: أنَّهُ قد ظهرَ لهؤلاءِ الماضينَ مِن أهلِ التَّعطيلِ والكفرِ عندَما انكشفَ عنهم الغطاءُ بالموتِ ما لم يكونوا يحتسبونَ، فعرفُوا زيفَ ما كانُوا عليهِ مِن باطلٍ وبهتانٍ**

**الشيخ:** الله المستعانُ

**القارئ: وأنَّ الحقَّ كانَ معَ خصومِهم مِن أهلِ العلمِ والإيمانِ. فليعتبرْ بهم هؤلاءِ الَّذينَ يجرونَ وراءَهم ويقلِّدونَهم في باطلِهم، فإنَّهُ يوشكُ أنْ ينزلَ بهم ما نزلَ بأسلافِهم لا سيما وليسَ عندَهم على ما يقولونَ أثارةٌ مِن علمٍ ولا بيانٌ صريحٌ، وإنَّما هيَ شكايةُ العاجزِ الَّذي لا حيلةَ لهُ.**

**وإلى مَن يشتكونَ؟! إلى هذا المنطقِ السَّقيمِ والجدلِ العقيمِ، كلَّا إنَّهم إذا أرادُوا أنْ تسمعَ شكواهم، وأنْ يُعذَروا فيها، فليشتكوا إلى مَن يملكُ الفصلَ فيها، وهوَ القرآنُ الَّذي هوَ الحكمُ العدلُ، ثمَّ ليسمعوا ما الَّذي يقضي بهِ، هل يقضي لهم أو عليهم؟ ولكنَّهم ما ارتضَوا حكمَ القرآنِ، فقد لبَّسُوا معانيَ نصوصِهِ حينَ عمدُوا إلى تأويلِها بما يخرجُها عن مواضعِها، كما لبَّسُوا على النَّاسِ معانيَ ما قالَ السَّلفُ حينَ أرادُوا أنْ يخرجُوا أقوالَهم عمَّا دلَّتْ عليهِ مِن الإثباتِ، وقالُوا: إنَّ السَّلفَ يفوِّضونَ في المعاني أيضاً كما يفوِّضونَ في الكيفيَّاتِ، ولا ريبَ أنَّ مَن اجترأَ على تحريفِ النَّصِّ الصَّريحِ مِن كتابِ اللَّهِ**

**الشيخ:** هذا غلطٌ عظيمٌ على السلفِ، وهو دعوى أنَّ مذهبَهم هو التفويضُ، ومذهبُ أهلِ التفويضِ يعني يغترُّ به بعضُ القاصرين، يظنُّ أنَّه أخفُّ من مذهبِ أهلِ التأويلِ، والواقعُ أنَّه يتضمَّنُ من الفسادِ ما يناسبُه، فإنَّ مضمونَ القولِ بالتفويضِ أنَّ النصوصَ ليسَ لها معنىً مفهومٌ، لا يفهمُها أحدٌ، ولا معنى لتدبُّرها لا تُتدبَّرُ، وهذا فيه من الطعنِ في كلامِ اللهِ وكلامِ رسوله ما لا يخفى، فما لا يُفهَمُ منه ولا معنى له أيكونُ هدىً؟ أيكونُ شفاءً؟ أيكونُ بياناً؟ لا يكونُ، لا يكونُ شفاءً ولا بياناً ولا هدىً، سبحان الله، ولا يُتدبَّر، فقولُ أهلِ التفويضِ يتضمَّن نفيَ هذه المعاني العظيمةَ الَّتي وُصِفَ بها القرآنُ، بيانٌ وهدىً وشفا وبصائرُ.

إذاً فمن المنكرِ العظيمِ نسبةُ هذا المذهبِ إلى السلفِ الصالحِ من الصحابةِ والتابعين، وأنَّ مذهبَهم هو التفويضُ في معاني النصوصِ لا، مذهبُهم إثباتُها على ما يليقُ به، إثباتُه مع نفي مماثلةِ المخلوقات، وإنَّما يفوِّضون فيما لا علمَ لهم به من كيفيَّةِ ذاته تعالى وصفاته، الله أكبر، لا إله إلَّا الله، ومن منطلقِ هذه المغالطةِ قالَ من قالَ من الغالطين: إنَّ مذهبَ السلفِ أسلمُ ومذهبَ الخلفِ أعلمُ وأحكمُ، هذهِ مقولةٌ فاسدةٌ باطلةٌ، مبنيَّةٌ على باطلٍ، فمذهبُ السلفِ أسلمُ وأعلمُ وأحكمُ، وفي هذه المقولةِ تناقضٌ، فما كانَ أسلمَ فيجبُ أن يكونَ هو الأعلمُ والأحكمُ.

**القارئ: ولا ريبَ أنَّ مَن اجترأَ على تحريفِ النَّصِّ الصَّريحِ مِن كتابِ اللَّهِ وكلامِ رسولِهِ هوَ على تحريفِ غيرِهما أشدُّ اجتراءً.**

**وقالَ رحمَهُ اللهُ تعالى:**

**ينكرُ المؤلِّفُ على هؤلاءِ المعطِّلةِ أنَّهم أساؤُوا الظَّنَّ بأئمةِ الإسلامِ حينَ رمَوهم ظلماً بالتَّجسيمِ والتَّشبيهِ، وما نقمُوا منهم إلَّا أنَّهم قالُوا ما قالَ اللَّهُ ورسولُهُ بلا زيادةٍ ولا نقصٍ، ولا تحريفٍ ولا تبديلٍ، ووقفُوا عندَ ما جاءَتْ بهِ النُّصوصُ الصَّريحةُ في الإثباتِ بلا كيفٍ ولا تمثيلٍ فليتَّهموا النُّصوصَ إذاً وليرموها هيَ بالتَّجسيمِ والتَّشبيهِ، وليفعلوا ما**

**الشيخ:** وفعلاً، وفعلاً هم يقولون: ظاهرُ النصوصِ التشبيهُ، ظاهرُها التشبيهُ، وظاهرُها التجسيمُ، ولكنَّهم...، هذا الظاهرُ ليس بمرادٍ، أو يقولون: هذه النصوصُ لا ندري عن معناها، أمَّا ظاهرُها فإنَّه تشبيهٌ وتجسيمٌ، ولهذا لا يجوزُ اعتقادُ ظاهرِ النصوصِ، لا يجوزُ اعتقادُ ظاهرِها، فظاهرُها أنَّ لله وجهٌ، وأنَّ له يدين، وأنَّ له عينين، وأنَّ له قدمين، وأنَّه يضحكُ، وأنَّه يفرحُ، هذا ظاهرُها، وهذا تجسيمٌ وتشبيهٌ**.**

**القارئ: وليفعلوا ما فعلَهُ ذلكَ الرَّافضيُّ الخبيثُ حينَ أشارَ إلى قبرِ النَّبيِّ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ- وقالَ لأصحابِهِ مقالةَ المغيظِ المحنقِ، إنَّ أصلَ بلائِكم وسرَّ شقائِكم هوَ ما صرَّحَ بهِ صاحبُ هذا القبرِ مِن تقديمِ أبي بكرٍ على جميعِ أصحابِهِ، وثنائِهِ عليهِ ثناءَ الشَّاكرِ لهُ سالفتُهُ في الإسلامِ حيثُ يقولُ: «إنَّ مِن أمنِ النَّاسِ عليَّ في صحبتِهِ ومالِهِ أبا بكرٍ» وقولُهُ في مرضِهِ الَّذي توفّي فيهِ، حينَ عجزَ عن الخروجِ للصَّلاةِ: «مرُوا أبا بكرٍ فليصلِّ بالنَّاسِ» ولمَّا قالَتْ لهُ عائشةُ: أنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أسيفٌ لا يملكُ نفسَهُ إنْ هوَ قامَ مقامَكَ مِن البكاءِ، غضبَ وقالَ: «إنَّكنَّ صواحبُ يوسفَ مرُوا أبا بكرٍ فليصلِّ بالنَّاسِ»**

**وقالَ رحمَهُ اللهُ تعالى:**

**ويقولُ صلواتُ اللَّهِ وسلامُهُ عليهِ: «لو كنْتُ متَّخِذاً مِن أهلِ الأرضِ خليلاً لاتَّخذْتُ أبا بكرٍ خليلاً، ولكنْ أخوةُ الإسلامِ، فإنَّ صاحبَكم خليلُ الرَّحمنِ»**

**وعندَما كانَ الرَّسولُ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ- هوَ وأبو بكرٍ في الغارِ مختفيَّينَ مِن قريشٍ نظرَ أبو بكرٍ إلى فمِ الغارِ فوجدَ القومَ مجتمعينَ عليهِ فبكى وقالَ: واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ لو نظرَ أحدُهم موضعَ قدمِهِ لأبصرَنا، فقالَ لهُ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ما حكاهُ القرآنُ: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا} [التوبة:40]**

**ورُوِيَ أنَّهُ قالَ لهُ: «ما ظنُّكَ باثنينِ اللَّهُ ثالثُهما» وهذهِ منقبةٌ عظيمةٌ لأبي بكرٍ ما حازَها أحدٌ مِن هذهِ الأمَّةِ غيرَهُ، وإذاً فلا ذنبَ للنَّواصبِ يا قومُ في تقديمِهم أبا بكرٍ وعمرَ، وإنَّما الذَّنبُ على مَن قدَّمَهما ودلَّ على فضلِهما، فلمَّا سمعَ الرَّوافضُ مقالةَ ذلكَ الخبيثِ تفرَّقُوا وكلُّهم يعضُّ بأسنانِهِ على شفتيهِ مِن الغيظِ، فكذلكَ الجهميُّ رضيعُ الرَّافضةِ الَّذي رضعَ معَهم بلبانِ الكفرِ يصبُّ كلَّ غيظِهِ ونقمتِهِ على النُّصوصِ الَّتي تفسدُ عليهِ أمرَهُ وتنادي بفسادِ مذهبِهِ، فالرَّفضُ والتَّجهُّمُ ثوبانِ قد نُسِجَا على منوالٍ واحدٍ، وهما واللَّهِ شرُّ ما عرفَ النَّاسُ مِن أثوابٍ، ما ارتداهما أحدٌ إلَّا كانَا علامةً على شقائِهِ وضلالِهِ**

**الشيخ:** هذا تعبيرٌ عن المذهبِ باللباس، وهذا معروفٌ تشبيهُ الأخلاقِ أو الأعمال بالثياب، حتَّى جاء في القرآنِ: {وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ} [المدثر:4] يعني: طهِّرْ أعمالَكَ، فالأعمالُ مظهرٌ للإنسان كما أنَّ الثيابَ مظهرٌ يغطِّي بدنهُ.

**القارئ:** انتهى أحسنَ اللهُ إليك

**الشيخ:** باركَ الله فيكَ

**طالب**: في بعض الأسئلة

**الشيخ:** لا لا بس نأخذ يمكن فصل قصير أنا خابر، اللي بعده، فصل

**القارئ: فصلٌ**

**هذا وسابعَ عشرَها أخبارُهُ ... سبحانَهُ في محكمِ القرآنِ**

**عن عبدِهِ موسى الكليمِ وحربِهِ ... فرعونَ ذي التَّكذيبِ والطُّغيانِ**

**الشيخ:** هذا النوعُ السابع عشر يعني مضمونه قصيرٌ وقليلٌ وهو أنَّ موسى -عليه السلام- أخبرَ فرعونَ وقومه بأنَّ ربَّه في السماءِ، ولهذا فرعونُ الَّذي هو حربٌ لموسى وهارون وللمؤمنين بناءً على ما قاله موسى قال الكافرُ اللعينُ فرعون لوزيره هامانَ: {ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا} [غافر:36-37] هذا هو مضمونُ هذا النوع من أدلَّة علوِّ اللهِ تعالى على خلقه، وأنَّه في السماء، وأنَّه في السماءِ فوقَ جميعِ المخلوقاتِ.

**القارئ:**

**هذا وسابعَ عشرَها أخبارُهُ ... سبحانَهُ في محكمِ القرآنِ**

**عن عبدِهِ موسى الكليمِ وحربِهِ ... فرعونَ ذي**

**الشيخ:** وحربه، مَن حربُ موسى؟ فرعون، وحربه يعني فرعون، أخبرَ عن موسى -عليه السلام- وعن حربه الَّذي هو عدوُّه وهو فرعونُ**.**

**القارئ:**

**عن عبدِهِ موسى الكليمِ وحربِهِ ... فرعونَ ذي التَّكذيبِ والطُّغيانِ**

**تكذيبُهُ موسى الكليمِ بقولِهِ ... اللَّهُ ربِّي في السَّماءِ نباني**

**ومِن المصائبِ قولُهم إنَّ اعتقا ... دَ الفوقِ مِن فرعونَ ذي الكفرانِ**

**الشيخ:** قلبوا، قلبوا -سبحان الله- الدليلَ وحرَّفُوه، قالوا: إنَّ فرعونَ يعتقدُ العلوَّ، وجعلوا اعتقادَ العلوِّ باطلٌ؛ لأنَّ فرعونَ اعتقدَه، سبحانه، سبحان الله العظيم عجباً لهم، فرعونُ هو أصلاً فرعون جاحدٌ جاحدٌ، يقولُ: {مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الشعراء:23] جاحدٌ لوجودِ اللهِ، أو متظاهرٌ بالجحدِ، فقولُه: لعلَّي أطَّلعُ إلى إلهِ موسى، هذا صريحٌ في أنَّ موسى قد أخبرَ بأنَّ إلهَه وربَّه في السماءِ، سبحان الله العظيم، أعد أعد بيت**..**

**القارئ: ومِن المصائبِ قولُهم إنَّ اعتقا ... دَ الفوقِ مِن فرعونَ ذي الكفرانِ**

**الشيخ:** الله أكبر، نسأل الله العافيةَ

**القارئ: فإذا اعتقدْتُم ذا فأشياعٌ لهُ ... أنتم وذا مِن أعظمِ البُهتانِ**

**الشيخ:** يعني مضمونُ كلامِهم أنَّكم أيُّها السلفُ أو أهل السُّنَّة إذا اعتقدْتم العلوّ كنتم من شيعةِ فرعونَ، في شيءٍ أكبر من هذا القلب للحقائق؟ نعم فإذا اعتقدْتم**..**

**القارئ: فإذا اعتقدْتُم ذا فأشياعٌ لهُ ... أنتم وذا مِن أعظمِ البُهتانِ**

**فاسمعْ إذاً مَن ذا الَّذي أولى بفر ... عونَ المعطِّلِ جاحدِ الرَّحمنِ**

**وانظرْ إلى ما جاءَ في القصصِ الَّتي ... تحكي مقالَ إمامِهم ببيانِ**

**الشيخ:** جاءَ فيه: ما علمْتُ لكم، جاءَ في سورة القصصِ: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي}[القصص:38]

**القارئ: واللَّهِ قد جعلَ الضَّلالةَ قدوةً ... بأئمةٍ تدعو إلى النِّيرانِ**

**الشيخ:** وقالَ في القصصِ نفسِها: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ (41) وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ} [القصص:41-42]

**القارئ: فإمامُ كلِّ معطِّلٍ في نفيِهِ ... فرعونُ معَ نمرودَ معَ هامانِ**

**الشيخ:** نعم، هؤلاءِ أئمةُ الضلالِ، هؤلاءِ هم الدُّعاةُ إلى النار، {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ} فرعونُ وقارونُ وهامانُ ومن معَهم**.**

**القارئ: طلبَ الصعودَ إلى السَّماءِ مُكذِّباً ... موسى ورامَ الصَّرحَ بالبُنيانِ**

**الشيخ:** نعم مكذِّباً، {وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا} [غافر:37]

**القارئ:**

**بل قالَ: موسى كاذبٌ في زعمِهِ ... فوقَ السَّماءِ الرَّبُّ ذو السُّلطانِ**

**فابنوا ليَ الصَّرحَ الرَّفيعَ لعلَّني ... أرقى إليهِ بحيلةِ الإنسانِ**

**وأظنُّ موسى كاذباً في قولِهِ ... اللَّهُ فوقَ العرشِ ذو السُّلطانِ**

**وكذاكَ كذَّبَهُ بأنَّ إلهَهُ ... ناداهُ بالتَّكليمِ دونَ عيانِ**

**الشيخ:** يعني كذَّبَهُ فيما أخبرَ به من علوِّ ربِّه، وأنَّه في السماء، وكذَّبَه في أنّه كلَّمَه، وهذا ما عليه الجهميَّةُ، يعني سبيلُهم سبيلُ فرعون، فهم يقولون: إنَّ اللهَ لم يكلِّم موسى تكليماً، ويقولون: إنَّه ليس في السماء، لا إله إلَّا الله، سبحان الله، الحمُد لله الَّذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أنْ هدانا اللهُ، فمن عصمَه اللهُ من هذه الأباطيل والضلالات فليحمدِ اللهَ وليقلْ: يا مقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قلبي على دينِكَ**.**

**القارئ: هوَ أنكرَ التَّكليمَ والفوقيَّةَ الـ ... ـعُليا كقولِ الجهمِ ذي صفوانِ**

**الشيخ:** بالضبط بالضبط، هو أنكرَ

**القارئ:**

**هوَ أنكرَ التَّكليمَ والفوقيَّةَ الـ ... ـعُليا كقولِ الجهمِ ذي صفوانِ**

**فمَن الَّذي أولى بفرعونَ إذاً ... منَّا ومنكم بعدَ ذا التبيانِ**

**الشيخ:** واللهِ هم، الجهميَّةُ أولى بفرعون، هم أولى بفرعون وهم شيعةُ فرعونَ**.**

**القارئ: يا قومَنا واللَّهِ إنَّ لقولِنا ... ألفاً تدلُّ عليهِ بل ألفانِ**

**الشيخ:** أدلَّةُ الحقِّ وأدلَّةُ إثباتِ الصفاتِ وإثباتِ العلوِّ وإثباتِ التكليمِ أدلَّةٌ كثيرةٌ من النصوص، كما تقدَّمَ من الإشارةِ إلى أنواعِ أدلَّةِ العلوِّ، كلُّ نوعٍ منها يتضمَّنُ عدداً من الآيات والأحاديث**.**

**القارئ:**

**عقلاً ونقلاً معَ صريحِ الفطرةِ الأ ... ولى وذوقِ حلاوةِ القرآنِ**

**كلٌّ يدلُّ بأنَّهُ سبحانَهُ ... فوقَ السَّماءِ مباينُ الأكوانِ**

**أتُرونَ أنَّا تاركو ذا كلِّهِ ... لجعاجعِ التَّعطيلِ والهذيانِ**

**الشيخ:** اللهُ أكبر، يعني لن نتركَ كلامَ الله وكلامَ رسوله وهذه النصوصَ الكثيرةَ المستفيضةَ لشبهات المعطِّلة وجعجعتِهم وتضليلِهم وتلبيسهم وتهويلِهم**.**

**القارئ: يا قومُ ما أنتم على شيءٍ إلى ... أنْ ترجعوا للوحيِ بالإذعانِ**

**الشيخ:** نعم ما أنتم على شيءٍ، بل أنتم على الباطلِ إلَّا أن ترجعوا، إلى أن ترجعوا إلى موجِبِ ومقتضى الكتابِ والسُّنَّةِ**.**

**القارئ: وتحكِّمُوهُ في الجليلِ ودقِّهِ ... تحكيمَ تسليمٍ معَ الرِّضوانِ**

**الشيخ:** {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ} [النساء:65] فأنتم لسْتُم على شيءٍ حتَّى ترجعوا إلى الكتابِ والسُّنَّةِ وتحكِّموهما تحكيماً معَ الرضى والتسليم والانقياد**.**

**القارئ: قد أقسمَ اللَّهُ العظيمُ بنفسِهِ ... قسماً يبيِّنُ حقيقةَ الإيمانِ**

**الشيخ:** يشيرُ إلى الآية: {فَلَا وَرَبِّكَ} {فَلَا وَرَبِّكَ} أقسمَ اللهُ بنفسِهِ، أعظمَ قسمٍ، أعظمَ قسمٍ، هذا أعظمُ قسمٍ؛ لأنَّه قسمٌ من اللهِ بنفسِه، سبحان الله، أعظمُ قسمٍ أقسمَه اللهُ تعالى هو هذا، {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ...} الآية

**القارئ: أنْ ليسَ يؤمنُ مَن يكونُ مُحكِّماً ... غيرَ الرَّسولِ الواضحِ البرهانِ**

**الشيخ:** الله أكبر

**القارئ:**

**بل ليسَ يؤمنُ غيرُ مَن قد حكَّمَ الـ ... ـوحيَينِ حسبُ فذاكَ ذو إيمانِ**

**هذا وما ذاكَ المحكِّمُ مؤمناً ... إنْ كانَ ذا حرجٍ وضيقِ بطانِ**

**الشيخ:** الله أكبر، يعني لا يتحقَّقُ الإيمانُ إلَّا بالتحكيم والرضى والتسليم

**القارئ:**

**هذا وما ذاكَ المحكِّمُ مؤمناً ... إنْ كانَ ذا حرجٍ وضيقِ بطانِ**

**هذا وليسَ بمؤمنٍ حتَّى يُسلِّمَ...... للَّذي يقضي بهِ الوحيانِ نأن**

**الشيخ:** الله أكبر

**القارئ:**

**يا قومُ باللَّهِ العظيمِ نشدْتُكم ... وبحرمةِ الإيمانِ والقرآنِ**

**هل حدَّثَتْكم قطُّ أنفسُكم بذا ... فسلُوا نفوسَكم عن الإيمانِ**

**لكنَّ ربَّ العالمينَ وجندَهُ ... ورسولَهُ المبعوثَ بالقرآنِ**

**هم يشهدونَ بأنَّكم أعداءُ مَن ... ذا شأنُهُ أبداً بكلِّ زمانِ**

**ولأيِّ شيءٍ كانَ أحمدُ خصمَكم ... أعني ابنَ حنبلٍ الرَّضي الشَّيباني**

**ولأيِّ شيءٍ كانَ بعدُ خصومُكم ... أهلُ الحديثِ وعسكرُ القرآنِ**

**ولأيِّ شيءٍ كانَ أيضاً خصمُكم ... شيخُ الوجودِ العالمُ الحرَّاني**

**أعني أبا العبَّاسِ ناصرَ**

**الشيخ:** شيخُ الوجودِ يعني في زمانه ...

**القارئ:**

**أعني أبا العبَّاسِ ناصرَ سنَّةِ المختـ ... ـارِ قامعَ سنَّةِ الشَّيطانِ**

**واللَّهِ لم يكُ ذنبُهُ شيئاً سوى ... تجريدِهِ لحقيقةِ الإيمانِ**

**إذْ جرَّدَ التَّوحيدَ عن شركٍ كذا ... تجريدُهُ للوحيِ عن بُهتانِ**

**فتجرَّدَ المقصودُ عن قصدٍ لهُ ... فلذاكَ لم ينضفْ إلى إنسانِ**

**ما منهُمُ أحدٌ دعا لمقالةٍ ... غيرِ الحديثِ ومقتضى الفرقانِ**

**فالقومُ لم يدعوا إلى غيرِ الهدى ... ودعَوتُمُ أنتم لرأيِ فلانِ**

**شتَّانَ بينَ الدَّعوتَينِ فحسبُكم ... يا قومُ ما بكُمُ مِن الخذلانِ**

**الشيخ:** أعوذ باللهِ

**القارئ: قالُوا لنا لمَّا دعوْناهم إلى**

**الشيخ:** باقي باقي؟

**القارئ:** إي باقي طويل

**الشيخ:** ما شاء الله

**القارئ:** طويل الفصل

**الشيخ:** أنا ظننْتُ أنَّه قليلٌ

**القارئ:** لا، طويل

**الشيخ:** قف على هذا، نعم يا محمَّد، نقرأ الهرَّاس إنْ شاءَ اللهُ غداً.

**الأسئلة:**

**س1: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ: ما معنى قولُ عائشةَ: "رجلٌ أسيفٌ"؟**

**ج:** يعني: حزينٌ.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س2: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ: ما الفرقُ بينَ التَّجسيمِ والتَّشبيهِ؟**

**ج:** يعني متقاربان، تجسيمٌ يعني: وصفُ اللهِ بأنَّه جسمٌ، والتشبيهُ تشبيههٌ بالمخلوقين، والتجسيمُ كأنَّه يستلزمُ التشبيهَ، والتجسيمُ يعني: فيه التشبيه منفيٌّ بالنصوص، النصوصُ صريحةٌ في نفي التشبيهِ، وأمَّا التجسيمُ فليس في النصوص إثباتٌ ولا نفيٌ، يعني فأهلُ السُّنَّة لا يقولون: إنَّ اللهَ جسمٌ، ولا يقولون: إنَّ اللهَ ليس بجسمٍ، وذلك لأمرين: الأوَّلُ أنَّ لفظَ الجسمِ لفظٌ يحتملُ معانياً، فهو لفظٌ مجملٌ، والشيءُ الثاني أنَّ لفظ الجسمِ لم يردْ في الكتابِ ولا السُّنَّة ذكرٌ له، لا نفياً ولا إثباتاً، ليس في النصوص أنَّ اللهَ جسمٌ، وليس فيها أنَّ اللهَ ليس بجسمٍ، فالواجبُ الإمساكُ، ومن أطلقَ ذلك و خاطبنا بشيءٍ من ذلك نسأله ما مرادُك بالجسم، ما تريدُ بلفظ الجسمِ؟ سواءٌ كانَ مثبتاً أو نافياً، وفي ضوءِ شرحه للجسم نحكمُ عليه ونعرفُ مذهَبه.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س3: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ مِن الشَّبكةِ: مَن هم النَّواصبُ؟**

**ج:** النواصبُ هم الَّذين يبغضون أهلَ البيت، ومن شرِّهم الخوارج، الخوارجُ الَّذين كفّرُوا عليَّاً -رضي الله عنه- وكثيراً من الصحابة.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س4: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ: هل قولُ المؤلِّفِ: يا قومُ أصلُ بلائِكم ومصابِكم مِن صاحبِ القبرِ الَّذي تريانِ، هل هذا البيتُ فيهِ التفاتٌ كما هوَ معروفٌ عندَ البلاغيِّينَ؟**

**ج:** لا، هو يحكي، قالَ: كما قالَ كلبُ الروافضِ، هذا معنى قولِ الرافضيِّ، ما فيه التفاتٌ، هو قال: كما قالَ كلبُ الروافضِ أخبثُ الحيوانِ، فهو يحكي معنى كلامِ الرافضيِّ، الَّذي قالَ لأصحابه وهم عندَ القبر: أصلُ بلائِكم هو صاحبُ القبرِ الَّذي أمامَكم.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س5: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ: ذكرَ اللهُ تعالى في القرآنِ هامانَ وخصَّهُ بالذِّكرِ فما فائدةُ ذكرِ هامانَ معَ أنَّهُ ليسَ هوَ رئيسُ قومِهِ؟**

**ج:** سبحان الله، سبحان الله، يعني كلمةُ "ما فائدةُ؟" تعبيرٌ ما ينبغي، ما فائدةُ! يعني أيش ما في فائدة ولا...، يعني قلْ: ما الحكمةُ؟ ما الحكمةُ من ذكره مع أنَّه ليس رئيسَ قومه، إلَّا هو له رئاسةٌ، هو وزيرٌ وزيرٌ لفرعون، فله شأنٌ عند فرعونَ، اللهُ نوَّهَ بذكرِه لخبثِه وقربِه من فرعون، فرعونُ عمَّدَ وزيرَه، عمَّدَه بأنْ يبني له صرحاً، صرحٌ رفيعٌ حتَّى يصعدَ عليه الكافرُ العنيدُ؛ ليطَّلعَ بزعمه على إله موسى، وش معنى ليسَ رئيسَ قومه؟ لا هو له رئاسةٌ وزير، وزيرٌ للطاغية الكفورِ فرعون.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س6: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ: ما مقصودُ ابنِ القيِّمِ عندَما وازنَ بينَ الجهميَّةِ والرَّافضةِ بعدَ ذكرِ إجماعاتِ العلماءِ في استواءِ اللهِ سبحانَهُ على العرشِ**

**الشيخ:** مناسبةُ

**القارئ: فما مدى العلاقةِ بينَ الأمرينِ؟**

**ج:** العلاقةُ أنَّهم كُّلهم ينتهي قولُهم إلى أنَّ طعنَهم يتوجَّه إلى النصوص وإلى الرسول -عليه الصلاة والسلام-، يعني مثَّلَ الجهميَّة المعطِّلة بالرافضة، وبذلك الخبيثُ الرافضيُّ الَّذي قالَ: أصلُ بلائكم هو صاحبُ هذا القبر الَّذي تريانه، كذلك تشاهدون أيُّها المعطِّلة يعني مقتضى قولِكم أنَّ أصلَ بلائكم من الرسولِ -عليه الصلاة والسلام-، لأنَّه هو الَّذي أخبرَ عن ربِّه بأنَّه فوق السماء، وأنَّه فوقَ العرشِ، وأنَّه فوق جميعِ المخلوقاتِ، وليس فوقه شيءٌ، الموازنةُ واضحةٌ جدَّاً، وتشبيهُ الجهميَّة بالرافضة يعني هو وجهٌ من وجوه تقبيحِهم وتقبيح مذهبِهم.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س7: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ مِن الشَّبكةِ: قولُ ابنِ القيِّمِ "كلبُ الرَّوافضِ"، مَن هوَ المقصودُ في هذا البيتِ؟**

**ج:** واللهِ ما نعرف، ما أدري، يعني كأنَّه غيرُ مسمَّى، كأنَّ الحكايةَ ليس فيها تسميةُ فلانٍ، المحقِّقون ذكروا شيئاً عن أصل القصَّةِ؟ خرَّجوها من مرجعٍ؟

**طالب:** أحسنَ اللهُ إليك قالُوا: لم نهتدِ إلى صاحبِها ولكن كتبُوا نصَّ الرسالةِ الَّذي...

**الشيخ:** لا لا، ما نريد تعيين أو اسم هذا الخبيث، نريد نفسَ الحكاية، ما نسبوها لأحدٍ؟

**الطالب:** [......] في نصّ يشابهُ هذه القصَّةَ

**الشيخ:** ها؟

**الطالب:** نصَّاً لأحد علمائِهم يشابهُ هذه القصَّة

**الشيخ:** أيش يقول؟

**الطالب:** أحسن الله إليكم، ذكروا كلاماً لأحدِ علمائهم يشابهُ هذه القصَّة الموجودة في [.....]

**الشيخ:** نسبَ لمن؟

**الطالب:** قالَ: لنعمةِ اللهِ بنِ الجزائريِّ

**الشيخ:** ها؟

**الطالب:** نعمةُ اللهِ الجزائريُّ

**الشيخ:** نعم.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س8: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ: هل التَّفويضُ لا ينبغي مِن جميعِ الوجوهِ أم فيهِ تفصيلٌ؟**

**ج:** لا، التفويضُ في الكيفيَّة هذا مقرَّرٌ عندَ أهلِ السُّنَّةِ، إذا قالَ قائلٌ: كيف ينزلُ؟ كيف استوى؟ كيف يضحكُ؟ نقولُ: اللهُ أعلمُ، الاستواءُ معلومٌ والكيفُ مجهولٌ، أمَّا ما معنى "استوى" أفنقول ما ندري؟ اللهُ أعلمُ وش معنى استوى؟ لا، بل الاستواءُ معلومٌ، النزولُ معلومٌ ومفسَّرٌ.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س9: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ: ما هيَ صفةُ التَّكوينِ الَّتي زادَها الماتُريديَّةُ على الأشاعرةِ؟**

**ج:** التكوينُ والخلقُ.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س10: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ: هل يُقالُ آياتُ الصِّفاتِ آياتٌ محكمةٌ وكيفيَّتُها متشابهةٌ؟**

**ج:** إي فليكنْ، معانيها واضحةٌ، والكيفيَّاتُ غيرُ معلومةٍ، فإذا فسَّرت المتشابهَ بأنَّه ما لا يعلمُه إلَّا اللهُ فالكيفيَّاتُ من هذا النوعِ، فالنصوصُ تكون واضحةً من وجهٍ وغيرَ معلومةٍ من وجهٍ، وهذا ما ذكره شيخُ الإسلام في مطلعِ القاعدة الخامسة في التدمريَّة، ارجعوا إليه، أنَّا نعلمُ ما أُخبِرْنا به من وجهٍ دون وجهٍ.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س11: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ: تشبيهُ ابنِ القيِّمِ الجهميَّةَ بالرَّوافضِ، هل يدلُّ على أنَّ المعتزلةَ والأشاعرةَ وغيرَهم كلُّهم يردونَ على الرَّوافضِ ويبغضونَهم؟**

**ج:** نعم له وجهٌ، الكلامُ هذا...، لا شكَّ أنَّ المعتزلةَ يردون على الروافض ويثبتونَ إمامةَ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ، الرافضةُ هم الَّذين ينكرون إمامةَ الثلاثةِ، ولا يثبتون إلَّا إمامةَ عليٍّ -رضي الله عنه-.

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س12: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ: في قصَّةِ داودَ عليهِ السَّلامُ ألا نستفيدُ أنَّهُ يُشترَطُ في السُّلطانِ أو الحكمِ العلمِ كما في قولِهِ تعالى: {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء:83]**

**ج:** هذا مطلوبٌ، هذا مطلوبٌ حسبَ الاستطاعةِ، اختم بس

**القارئ:** سم السؤال الأخير

**الشيخ:** [.....]

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**س13: أحسنَ اللهُ إليكم، يقولُ السَّائلُ: قالَ الإمامُ محمَّدُ بنُ عبدِ الوهابِ في الأصولِ الثَّلاثةِ: وأيضاً بوَّبَ البخاريُّ أنَّ العلمَ قبلَ القولِ والعملِ ودلَّلَ على ذلكَ بسورةِ العصرِ، فكانَ الإيمانُ هوَ العلمُ، فكيفَ نجمعُ بينَ هذا وبينَ قولِهِ تعالى: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ} [غافر:7] فبدأَ بالتَّسبيحِ قبلَ الإيمانِ؟**

**ج:** هذا من عطفِ العامِّ على الخاصِّ، من عطف العامِّ على الخاصِّ، واللغةُ فيها عطفُ الخاصِّ على العامِّ وعطفُ العامِّ على الخاصِّ، فالتسبيحُ هو من الإيمانِ، التسبيحُ من الإيمان، والعملُ من الإيمان، فعطفُ العمل على الإيمان من عطفِ الخاصِّ على العامِّ، وعطفُ الإيمانِ على العملِ من عطفِ العامِّ على الخاصِّ، واللهُ أعلمُ.